

وعندما نقول كل طاقات الشعب ، فهذا يعني طاقات جماهير النساء ايضا لانهن يشكلن نصف الشعب . وقد اثبتت تجربة الثورة الفلسطينية وتجربة الحرب الاهلية في لبنان ، وتجارب عشرات الانتفاضات والثورات في تاريخنا العربي القديم والمعاصر ان جماهير النساء يملكن طاقات جبارة في النضال والجهاد . ويمكنهن المساهمة الفعلية في مساندة نضال الرجال من ابناء الشعب واعطائه زخما كبيرا . وفي الواقع ، ان هذه التجارب لم تقتصر على مجال معين من مجالات العطاء وانما على اغلبها ان لم يكن كلها . ان مجرد تكوين قناعة لدى جماهير النساء باهمية القضية التي يناضل من اجلها الشعب وبضرورة التضحية في سبيلها تسهم مساهمة كبرى في اعطاء زخم كبير في النضال . حيث يمكن ان يلعبن دورا مهما في تشجيع الزوج والابن والاخ والاب على خوض النضال وعدم الخوف من التضحية . هذا فضلا عن المساهمات الفعلية في تلبية الكثير من حاجات النضال كالمشاركة في تأمين الاكل للمقاتلين ، وفي ممارسة اعمال انتاجية في المنزل وفي الحقل وفي المشغل او في القيام باعمال الاسعاف والتموين . الى مشاركة في التظاهرات والانتفاضات والكفاح المسلح، او الصراع ضد جنود العدو وشرطته .

من هنا ندرك ان الدفع باتجاه اشراك اوسع جماهير النساء في الثورة وفي النضال ، واستنهاضهن لمشاركة كل الشعب من اجل تحقيق قضية الشعب والثورة والوطن مسألة ضرورية ، يجب ان تكون المهمة المركزية المباشرة للنضال النسائي على مستوى الطليعة والثورة . وان وضع اية مهمة اخرى او اية قضية اخرى فوق هذه القضية وهذه المهمة المركزية او في موازاتها يتناقض مع استراتيجية وتكتيك تعبئة كل طاقات الشعب وتوحيدها من اجل التمكن من هزيمة العدو وتحقيق الانتصار . بل من اجل التمكن من انجاز المهمات القومية والثورية الكبرى .

واذا كنا قد ناقشنا الاتجاهات التي تضع للمرأة قضية قائمة بذاتها او توازي بينها وبين القضايا التي يناضل الشعب كله في سبيلها . فان من الضروري هنا مناقشة اتجاه فكري اخر يجنح الى الاشفاق على المرأة من تحمل المشاق والتضحية في النضال وكأن من الممكن ان تنجو المرأة بجلدها عندما يكون الشعب يخوض غمار النضال والصراعات الكبرى . علينا هنا ان نلاحظ ان عدم تعريض جماهير النساء لتحمل المشاق والتضحية في النضال امر غير ممكن اطلاقا ما دام الزوج والاب والابن والاخ يناضلون . لان كسل تضحية يقدم عليها اولئك تصيب المرأة مباشرة . ان استشهاد الزوج والاب والابن والاخ تعني تحملها التضحية الكبرى . وعندما يتعرض اولئك للمطاردة